الفصـــل الســـادس

المونتـــاج التليفزيونـــــي

تشير كلمة مونتاج تليفزيوني إلى مجموعة واحدة من اللقطات السريعة جداً والمستخدمة لضغط الوقت وهذا النوع من المونتاج يتم تصويره فى بلاتوه الإخراج أو فى مكان خارجى أو فى بلاتوه المؤثرات الخاصة أو فى الثلاثة كلها (هيرمان : ٢٠٠٣ : ٢٣٨) .

ويتم المونتاج التليفزيونى بثلاثة طرق :

* المونتاج والبرنامج يجري في الوقت الحقيقي .
* مونتاج البرامج سابقة التسجيل علي شرائط الفيديوتيب .
* مونتاج الفيلم التليفزيوني ١٦ مم أو ٣٥ مم .

ويقوم المونتاج التليفزيوني على عدة أسس هي :

* متي وكيف يتم الانتقال أو التغيير من لقطة الي اللقطة التي تليها .
* اللحظة المناسبة ماهي وسيلة الانتقال بين اللقطات وكم تستغرق من الوقت .
* تنسيق وترتيب اللقطات في تسلسل منطقي واحتساب الزمن الذي تستغرقه كل لقطة .
* الحصول دائماً علي لقطات جيدة مع تتابع صوتي سليم .

هذه الأسس يمكن أن تحقق أهدافها جميعاً بما تحمله المواد المصورة للبرنامج من مشاعر حارة صادقة وسهولة في الفهم ووضوح في المعني .

إذا نظرنا إلى المونتاج كفن فسنجد أن المونتاج يستطيع أن يقدم لنا قوي خلاقة لا حصر لها منها :

* أن برنامجاً تليفزيونياً (موضوع للمناقشة . دراما . استعراض غنائي موسيقي . تسجيلي) يصور بكامله بكاميرا واحدة يستطيع المونتاج المتقن أن يقدم للمشاهدين عملا رائعا يحسون فيه بحرية التنقل في أماكن كثيرة وفي أزمنة ومناخ مختلف هذا الإحساس الرائع يعجز عنه البرنامج الفوري.

* المونتاج يقدم الحوادث المتناقضة التي تجري في أماكن وأوقات مختلفة ويجعلها تتقابل لنحصل علي معان جديدة نتيجة هذا التقابل والمونتاج يمكنه أن يطيل الزمن الطبيعي كما يمكنه أن يضغطه ويقصره .

* المونتاج يقوم بحذف أو إضافة أية معلومات(يصححها / يستبعدها جزئيا / يلغيها) .

* والمونتاج يستطيع الحكم الصحيح علي ما هو خارج عن الموضوع أو ما هو ضروري له وكما يمكن للمونتاج إبراز المناسب والمختار بعناية يمكنه أيضا تقدم مالا يهم والتافه من الأمور ، إذا أصر مخرج العمل علي وجوده .

* المونتاج الجيد يخلق العلاقات المتداخلة بين الأشياء الموجودة معنا في الصور أو لا يكون لها وجود أصلا ، (التقابل) .

* المونتاج هو عملية انتقاء _ واعتمادا علي حسن الاختيار والتنسيق في هذا الانتقاء _ يمكن التأثير والاستحواذ علي مشاعر المشاهدين والتحكم في تفسير معاني الأحداث (أبو العلا : ١٩٩٨ : ٢٦) .

أنواع المونتاج التليفزيوني :

ويتكون المونتاج من النوعين التاليين:

*** المونتاج الخطي Linear editing :** وهو المونتاج التقليدي، أو ما يسمى بمونتاج الصناديق السوداء، والذي يكون في غرف مجهزه ولو بصورة مبدئية بالتجهيزات التالية[١]:

- جهاز للتحكم بالكود الزمني Editing time code controller
- أجهزة عرض فيديو مزودة بأجهزة TBC
- جهاز تسجيل فيديو -Recorder VTR
- جهاز مازج إلكتروني - Vision mixer
- جهاز عرض شكل الموجة - Wave from monitor
- جهاز لقياس زاوية اللون - Vector scope monitor
- جهاز مكبر الفيديو المعالج - Video processing amplifier
- مولدات إشارات التزامن والفيديو Color bar and sync generator
- كاميرا لتصوير العناوين - Caption camera
- جهاز مزج للصوت -Audio mixer
- أجهزة رؤية للصورة والصوت - Video & audio monitors
- سماعات للصوت -Audio LS (loud speaker

---

[١] منى الصبان، فن المونتاج في الدراما التلفزيونية وعالم الفيلم الالكتروني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠١م، ص ٢٥٥- ٢٥٦.

– عدادات مستوى الصوت . VU (volume unit meter

-جهاز مولد الحروف - Character generator (CG)

*** المونتاج الغير خطي Non linear editing:** ويمثل هذا النوع الأحدث، إذ أصبح جهاز الكمبيوتر وبفضل إدخال تعديلات سواء في برامجه أو تجهيزاته ذو إمكانات واسعة في مجال المونتاج، وبفضل عرض العمل المصور في جهاز الكمبيوتر على شكل شبيه بالشريط السينمائي يجعل موظف المونتاج المتخصص قادراً على التحكم في أي جزء منه من خلال إضافة أو حذف لقطه في أي وقت يشاء، كما يقوم جهاز الكمبيوتر بعمل الجرافيكس اللازم لتقديم المادة التلفزيونية بالشكل المطلوب، مما جعل المونتاج غير الخطي هو الأقدر والأفضل من سابقه في نواحي عديدة ، كما استخدم كعنصر مكمل للمونتاج الخطي، وخاصةً في قدرته على عمل المؤثرات البصرية التي تتفوق في مونتاج Non linear أو غير الخطي على المونتاج الخطي linear.

وتعتمد كفاءة وحدة المونتاج غير الخطي في نوع برنامج المونتاج وبطاقة الفيديو المستخدم ، والسعة التخزينية، وسرعته في عرض واسترجاع المعلومات بالإضافة إلى البرامج الملحقة وغيرها من البرامج المدعمة لعملية المونتاج والجرافيكس، مع الإشارة إلى أن وجود أي النظامين لا يعني رفض الآخر.

كما أن هناك عدة أنواع للمونتاج التليفزيوني هى :

* **مونتاج القطع المباشر :** هو سلسلة اللقطات السريعة موصولة ببعضها البعض والتى بسبب علاقتها فى عدد الكادرات المستخدمة لكل منها تثير انطباعا واحداً فى الجمهور وتستخدم عندما لا تكون هناك حاجة الى مرور الزمن أو حركة مكانية وفراغية (هيرمان : ٢٠٠٣ : ٢٣٨) .

وعلى هذا فلكى تثير فى الجمهور مجموعة ردود فعل آنية لعدد من الناس بالنسبة لمشهد درامى معين فيمكن ربط مونتاج سلسلة من اللقطات الكبيرة المتقطعة المستقلة لردود فعلهم ببعضها البعض لاعطاء نوع من رد فعل كمى وكلى وجمعى .

وعندما يكون من الضرورى اعطاء انطباع لحدث سريع يدور فى أحد الأماكن الجغرافية وعلى فترة قصيرة من الوقت يقترح أيضاً مونتاج القطع المباشر .

* **مونتاج المزج :** يستخدم مونتاج المزج أو المسح أساساً لربط سلسلة من لقطات الحدث للإشارة الى تغير فعلى من مكان الى مكان وعلى فترة ممتدة من الزمن ويتم تحقيق علاقة متداخلة لأنه اثناء اختفاء كادرات اللقطة السابقة تمتزج الكادرات الأولى للقطة اللاحقة وباستخدام هذه الخاصية يمكن مثلاً رؤية كيف سافرت شخصية معينة من شيكاغو الى نيويورك بواسطة الاتوبيس ومن نيويورك الى لندن بواسطة الباخرة ومن لندن الى باريس بالطائرة ومن مطار لابورجيه الى باريس بالتاكسي ثم سيرا على الأقدام الى مطعم فى أحد أزقة مونمارتر (هيرمان : ٢٠٠٣ : ٢٣٩) .

* **المونتاج التاريخي :** يستخدم المونتاج عادة فى الأفلام التاريخية للدلالة على مرور عدد من الأحداث التاريخية وأحياناً لاختصار فترة بأكملها .

* **مونتاج المسح :** يلجأ مونتاج المسح الى عمليات المسح بدلاً من المزج ويصل عادة سلسلة من اللقطات السريعة للدلالة على حركة أناس أو وسائل مواصلات فى أماكن مختلفة ولأن من طبيعة المسح أنه ينقل الحدث معه عبر الكادر فهو يلائم بوجه خاص الحركة الموصلة من مكان الى مكان .

* **مونتاج الازدواج :** يستخدم مونتاج الازدواج غالباً لعرض تيار وعى مصور فيجرى أولاً تصوير لقطة كبيرة للغاية للشخص ثم يتم تصوير لقطات سريعة متنوعة لتوضح الأفكار فى عقل الشخص منفصلة ثم تتصل ببعضها البعض إما باستخدام القطع المباشر أو عمليات المزج لأغراض ارتباطية (هيرمان : ٢٠٠٣ : ٢٤٠) .

وعندئذ يتم طبع هذين الشريطين فى آن واحد وتكون النتيجة صورة مزدوجة ويستخدم هذا النمط من المونتاج أيضاً لتوضيح تغير جغرافى وعادة ذلك الذى يتم سيراً على الأقدام إذ يتم تصوير الشخصية التى تقوم بالرحلة أولاً أثناء سيرها أو جريها أو تعثرها على أسطوانة دائرية أمام ستارة قطيفة سوداء ولا يستلزم هنا أن تكون اللقطة كبيرة ولكن يمكن أن تتنوع من لقطة كبيرة الى لقطة متوسطة ثم يتم تصوير لقطات المكان المختلفة أو تؤخذ من المكتبة ويتم لصقها وربطها بعمليات المزج ويتم ازدواجها على لقطات الشخصية وهى تتحرك (هيرمان : ٢٠٠٣ : ٢٣٨) .

* **مونتاج مرور الزمن :** تعتبر عمليات المونتاج بمثابة المؤونة فى المهنة مثل خصائص مرور الزمن وقد تم استخدامها بطرائق تقليدية عديدة وتستخدم أحدى الطرائق سلسلة من عناوين الصحف الرئيسية المتنوعة تمتزج على بعضها البعض لتغطى مرور الزمن وتستخدم أخرى أوراق النتيجة وهى تسقط أو تطير بعيداً فى نظام متتابع وأيضاً تقوم أخرى بلصق لقطات موسمية للربيع والصيف والشتاء والخريف ببعضها البعض ويتم التعرف على كل فصل عن طريق حالة المنظر الطبيعي .

* **مونتاج الإجراءات :** يمكن عمل المونتاج من إجراءات ميكانيكية فإذا كانت شخصية تقوم بتصنيع فقرة معينة فيمكن الدلالة على مرور الزمن المطلوب عن طريق تصوير الفقرة فى مراحل الاتمام المتنوعة وبلصق الشرائط وربطها عن طريق عملية المزج (هيرمان : ٢٠٠٣ : ٢٤١) .

* **المونتاج الرمزى :** وأكثر أنواع المونتاج إبداعاً هو الرمز الذاتى الذى يستخدم لتوضيح حالة نفسية للعقل وكان المونتاج الذى استخدم ليرمز الى أن روبرت مونتجمرى قد أصبح غائباً عن الوعى بعد إصابته فى الرأس فى فيلم (سيدة فى البحيرة) إحدى عمليات المونتاج وهو يهوى فى فضاء شاهق وفى فيلم (لدغة ثعبان) تم عرض مستشفى الأمراض العقلية كرمز لجحر ثعبان وذلك بإخراج مشهد فعلى لجحر الثعبان مع تراجع الكاميرا عن النزلاء بحيث بدوا وهم يلوحون بأيديهم وأذرعهم وكأنهم مجموعة من الثعابين فى جحر عميق وكانت مجموعة اللقطات المونتاجية لأمواج البحر رموزاً واعية لتزايد الخلل العقلي المستمر (هيرمان : ٢٠٠٣ : ٢٤٢) .

حرفية المونتاج التليفزيوني :

عند تناول مونتاج الصورة التليفزيونية بالتقطيع العملي ، يتضح الاختلاف الواضح بين حرفيات التليفزيون وحرفيات السينما ، وهو عامل الوقت .

إن الفيلم السينمائي يتم تصويره في أوقات مختلفة وأماكن متفرقة ، ثم بعد تحميض النيجاتيف وطبعه علي البوزيتيف ، يتم تجميع هذه القصاصات الفيلمية المصورة ، وتجري عمليات انتقائها وتنسيقها في وقت طويل قد يستغرق أسابيع وأحيانا شهورا .

* إن المخرج السينمائي والمونتير السينمائي يقومان بتجارب التركيب البنائي ثم إعادة ذلك التركيب مرات لتحسين السياق والتسلسل أو لرفع الإيقاع أو الهبوط به ، حتى يتمكنا من الحصول علي أفضل الحقائق في صيغة نهائية للمونتاج .

أما في التليفزيون فكل العناصر المشتركة في إنتاج البرنامج يجب أن يتم إعدادها مسبقاً (النص _ المشتركون) .

كل شئ يجب أن يخطط له بعناية ويتم تحضيره مقدما ، حتي إذا ما حان وقت بدء الإرسال ينساب البرنامج في تتابع متصل (مثل العمل المسرحي) فالي جانب ما يتطلبه من فن وخبرة العاملين داخل الاستديو من مصورين ، وفنيين صوت وإضاءة كذلك يتطلب من المخرج والمونتير والعاملين معهما في مقصورة الإخراج درجة عالية من الكفاءة والاقتدار الفني والإبداع .

* إن المخرج التليفزيوني _ وكثيرا ما يكون هو نفسه المونتير _ يتحمل أثناء عمله من المسئوليات ما يعادل مسئوليات المخرج السينمائي والمخرج

السينمائي والمخرج المسرحي وقائد الأوركسترا الفنان ومخرج الراديو المحنك فيجب إن يكون علي علم كامل بما يجري في عالم الإنتاج التليفزيوني والذي يتضمن أيضا المشاكل الرئيسية في الإنتاج السينمائي والمسرحي ، بالإضافة إلى العمليات الفنية المعقدة لشبكات الإذاعة الصوتية ومشاكل التوقيت البرنامجي .

* يستطيع المخرج التليفزيوني _ وهو المونتير أيضا _ بما بين يديه من إمكانيات في كاميراته وعدساتها ، سهولة تحريكها وتكوين اللقطات واختيار زواياها ، ويمكنه بهذه الإمكانيات _ وهو يعمل علي طاولة المونتاج _ ان ينسق بين ما يراه من الصور ويسمع الأصوات لتخرج جميعا في ترتيب منطقي ، وحدة متكاملة .

* إن كل ما يصل إلى المخرج في مقصورته يكون (بالتشبيه السينمائي) نسخة عمل متزامنة مع الصوت .

" قد مرت بجميع مراحل الفيلم السينمائي من تحميض وطبع" ولكن في التليفزيون لا وجود إطلاقا لعمليات الطبع والتحميض الكيمائي كما في السينما .

وما يصل إلى المخرج في مقصورته هي صور إليكترونية يتم الحصول عليها فور توجيه الكاميرات لالتقاط هذه الصور وتصل إلى المقصورة عبر أجهزة معقدة وتظهر علي شاشات تليفزيونية لحظة تصويرها في الاستديو وكذلك يصل الصوت إلي المقصورة ، عبر مكبرات الصوت (أبو العلا : ١٩٩٨ : ٢٧) .